ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٦) لشهر شعبان سنة ١٤٣٧هـ

- ولادة الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في العالم
- فضل الزواج في الإسلام

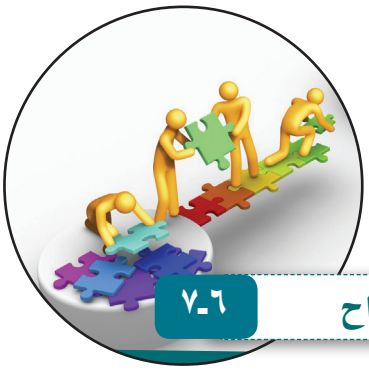

الثقة تصنع النجاح ٦-٧

من أحكام التدخين ١٢-١٣

وصايا المرجعية ١٤-١٥

المرأة الأسوة تجسيد لعفة السماء ونبراس لنساء الأرض ١٦

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
يوسـف الموسـوي

هيئة التحرير
يوسف الموسوي
محمد الشريفي
محمد رضا الدجيلي
هاني الكناني
جميل البزوني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
محمد المظفر

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

فضل الزواج في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

في وقتِنا الراهن تعدّدتْ مشاكل الشباب والتي منها عزوفُهم عن الزواج حيث أصبح مشكلةً قائمةً وكبيرةً ويترتّب عليها مضارٌّ كثيرة أيضاً، وهم يتشبّثون بأعذار ضعيفةٍ منها: قولهُم إنّ الزواج المبكّر يشغل طالب الدراسة عنها ويعوقُه عن تحقيق أهدافِه وضمانِ مستقبله، ومنها: قولهم إنّ الزواج يحمّل الشابَّ ما لا طاقةَ له به من مسؤوليّة الرعاية والإنفاق على زوجة وأولاد وتلبية متطلباتهم، وهذه الأعذار بعضها مرفوض وبعضها قابل للمناقشة إلا أنه من أقوى الأسباب لنفور الشباب عن الزواج هي المعوقات والعراقيل التي أبتُكرت وابتُدعت في إعاقة مشروع الزواج مِنْ مطالبَ وتكاليفَ باهظةٍ، ممّا يثقلُ كاهلَ الشابّ ويسبّب نفوره منه.

وقد يكون علاجُ المشكلة بتفاصيلها بسيطاً وميسوراً فيها لو صدقَتْ النيّة وتساهَلَ أهلُ العروس في طلباتهم، ونظروا الى الزواج كونه مشروعاً تعاونياً ومصداقاً لسنّة رسول الله(ﷺ) هذا بالنسبة للمشاكل المادية وأما المشاكل المعنوية فإنّ ما في الزواج من مزايا وحسناتٍ وخيراتٍ ترجّح كفّة الميزان في الشروع فيه على ما تقدّم من معوّقات ومشاقٍّ قال(ﷺ): (من تزوج فقد أحرز ثلثي دينه فليتق الله في الثلث الآخر) (بحار الأنوار: ج١٠٠، ص٢١٩) وقد حدّث(ﷺ) اصحابَه عن آثار ترك هذه السنّة اختياراً رغبةً عنها دون سبب وجيه حيث قال: في حديثه الشريف (أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ الْعُزَّابُ) (من لا يحضره الفقيه : ج٣ ، ٣٨٤).

إنّ الزواجَ مشروعٌ إيجابي مِنْ وجوهٍ عديدةٍ، شأنُه شأن التكاليف الشرعية التي أُمرنا بها من قبل الله سبحانه على لسان رسوله(ﷺ) (الزَواجُ سُنَّتي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) (جامع الأخبار: ص١٠١) وغير ذلك من الأحاديثِ الكثيرةِ التي تؤكّد رجحانَه وتحفّزنا للمضيّ في هكذا خطوة كقول رسول الله(ﷺ) (إذا نظر العبد إلى وجه زوجه ونظرت إليه نظر الله إليهما نظر رحمة فإذا أخذ بكفها وأخذت بكفه تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما فإذا تغشاها حفت بهما الملائكة من الأرض إلى عنان السماء وكانت كل لذّة وكل شهوة حسنات كأمثال الجبال فإذا حملت كان لها اجر المصلي الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فإذا وضعت لم تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين) (كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٦ ص٢٧٦) فدخول عالم التحصين يعتبر غلقاً لِباب من أبواب الشيطان بسلسلة من حديد ولا نقول أنّ هذا العالم ليس فيه من المشاكل والمشقّة ولكنْ فيه من المصالح والمحاسن ما يرجّح السعْيَ فيه كالزوجة التي تشارك زوجها مشاكلَه وتخفيف أعباء العمل عنه، والأولاد الذين هم إمتداد له فالزواج عفاف للفرْج وغضٌّ للبصر، فالنبي(ﷺ) خص الشباب بالحثّ والإسراع بالتزوج في سن مبكّر إنْ استطاع إلى ذلك سبيلاً (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) (المعارج٣٠) لأنّ الله أغناه بحلاله عن الحرام وكفاه بفضله عمّن سواه، وبالزواج تحصل السكينة والراحة النفسية يقول الله سبحانه وتعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)(الروم ٢١) وبالتالي ترتّب الحسنات والمنافع عليه.

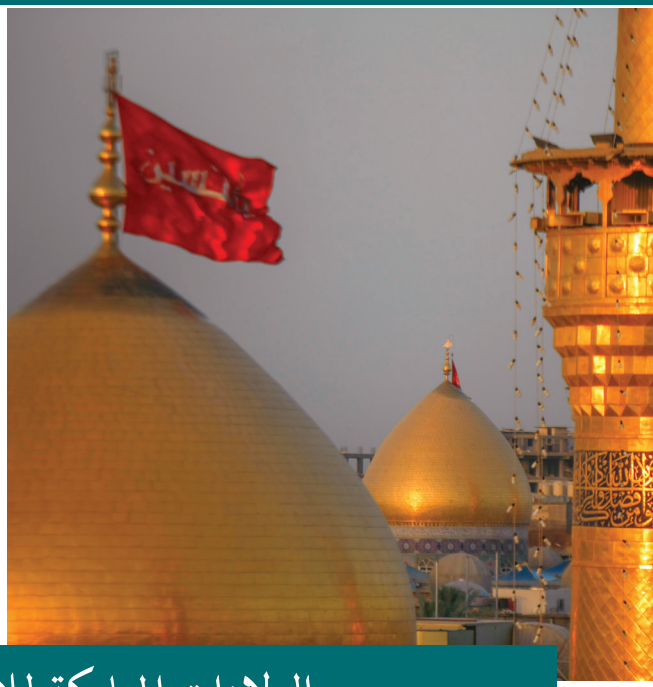

الولادات المباركة للأئمة الأطهار عليهم السلام

نتقـــدّم بأسمى آياتِ التهاني والتبريكات الى الأمة الاسلامية عامّة والى سيّدنا ومولانا الأمام الحجّةِ بن الحسن المهديّ القائم المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، خاصّة بمناسبة حلول شهر الأفراح، شهر الولادات المباركة شهر شعبان الخيْر وبمناسبة ولادته و ولادة ابطال كربلاء(عليه السلام) سائلين المولى عزّ وجل أنْ يُنعمَ على الأمّة الإسلامية بالـــوحدة والخير والبركة وعلى شعب العراق بالأمن والرفاهية والهناء والسلام إنه سميع الدعاء...

يتميّز شهر شعبان من دون الأشهر القمرية بأنّه شهر حافل بالعديد من الأيام الميمونة التي تصادف الولادات المباركة لأئمة الهدى منْ آل البيت الأطهار الذين أعزّهم الله وأكرمهم عندما قال في كتابه الكريم: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب: ٣٣)، حيث تصادف في اليوم الثالث منْ هذا الشهر الكريم ولادة السبط الثاني للرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) وأقصد بذلك الحسين بن علي(عليه السلام) الذي ولد في العام الرابع للهجرة النبوية الشريفة أمّا اليوم الرابع منه فانه يتكلل بولادة قمر بني هاشم العباس بن علي(عليه السلام) حيث ولد في مثل هذا اليوم من عام ٢٦ هجريه ويشع نور اليوم الخامس بولادة زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين(عليه السلام) في العام ٣٨ للهجره ثم ينبلج نور اليوم الحادي عشر منه عن ولادة شبيه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وشهيد معركة الطف الخالدة علي الاكبر بن الامام الحسين(عليه السلام) الذي ولد في العام ٣٣ للهجرة وأخيراً يتم التتويج المبارك وخاتمة المطاف لهذا الشهر العظيم بولادة امام العصر والزمان الامام المنتظر وأقصد بذلك الامام الحجة بن الحسن(عجل الله تعالى فرجه الشريف) في الخامس عشر من شعبان الخير حيث ولد في مثل ذلك اليوم من العام ٢٥٥ للهجره النبوية العظيمة.

لقد اصبحت هذه الأيام المباركة من الأيام السعيدة التي يتم الاحتفال بها في كل عام استذكاراً لهذه الولادات المباركة الميمونة حيث يجتمع المسلمون في الأماكن الخاصة والعامة ويباركون للامة بهذه الأفراح الخالدة ويحتفلون بهذه المناسبات بما يليق بها اذ يتم تلاوة القران الكريم وقراءة المدائح والأذكار وشيْ من الشعر الجميل الهادف في الوقت الذي يتم فيه توزيع الحلوى والمرطبات ويتم نشر الفرح والبهجة والسرور بأفضل حُلّة وبأحسن حال.

وفي الختام نتبرّك بتجديد الولاء والوفاء لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) ونعاهدهم مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نعيش ونموت على حبهم وودهم ما أمرنا الله بذلك.

التكامـــل في الإســـلام

ألف المؤرخ أحمد أمين، كتابا أسماه (التكامل في الاسلام)، وعند ذكره نعرف أن المقصود به هو العراقي أحمد أمين، لا المصري، ككثير من الكتّاب الذين أصبح لقبهم من مؤلفهم، وهو ولد في مدينة الكاظمية المقدّسة من أبوين كريمين سنة١٣٢٠هـ ، وترعرع في أحضان التقوى والفضيلة، وحاز على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والرياضيات، ومن المتقنين للغات عدة، كالتركية، والانكليزية، والفرنسية، والفارسية، إضافة للعربية وبطلاقة، وقد عاصر العلماء وعاش بينهم كالسيد أبو الحسن الأصفهاني، والسيد محسن الحكيم، والسيد ابو القاسم الخوئي، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ محمد رضا المظفر (قدست أسرارهم)، كتابه بمجلدين ذي غلاف فني ذو حجم ٢٤×١٧ وعدد صفحاته ١٤٢٤، وقد إرتفع فيه مؤلّفه بالإنسان الى المكان اللائق الذي يجب أن يكون فيه من سمو النفس وكمال الروح، معتبرا أن حياته تجربة وإستعدادا وتهيؤا، وليست حياة أبدية، وما هي إلا إمتحان لصبره في ذلك اليوم الذي يقف فيه على أعتاب الآخرة، وأبتعد المؤلف في معالجته عن التعصب، وبرهن أن الدين الإسلامي دين تدبّر وتفكّر، وتعمّق في خلجات النفس البشرية، ودين المنطق الصحيح والأحكام المجردة عن العصبية والخيال، وفي موضوعاته أعطى المؤلف للعقل الدور الأهم في حياة الإنسان، مهتديا به الى أحسن السبل للإعتراف بوحدانية الخالق، وإعتبر العقل هو السلّم الذي يتدرج به الإنسان الى السمو والكمال، وعالج الكاتب فيه قضية النفس الإنسانية وتكاملها، وأعتراضه الصارخ على المجتمعات الغارقة في الفساد، والهاوية الى أدنى مراتب الفجور، وأن قضية الإعتراف بالخالق ليست قضية منطقية وعلمية فحسب، بل هي رشحات النفس ولا أثر للمنطق فيها، وأوضح الكاتب أن غاية العلم مهما تألقت وسمت، فدورها ينحصر في إرتقاء النفس الإنسانية، وإيصالها الى الله، والعمل بما يرضيه، حيث النور والسعادة الأبدية، فتتمخّض في كتابه أن الإيمان وحده لا يكفي لتكامل النفس وبلوغها المراتب العليا، إن لم يخضع هذا الإيمان لإمتحانات دقيقة وصعبة، فإن تغلّب فيها وإبتعدت النفس عن المعاصي والآثام، عندئذ تسمو فتتكامل، وأوضح أيضا أن للدين الإسلامي إسلوبا، يربي المسلم بصورة علمية وعملية، من خلال إهتمامه بشتى نواحي حياته المادية والمعنوية كالروحية والأخلاقية، فإن تداعت أخلاق أمة عاجلها الفناء، فالدين الإسلامي دين صناعة النفس وتكوينها، ويهدف ببلوغها لأعلى مزايا الكمال الملائكية، فيا عزيزي القارئ الكريم، سترى في فصول هذا الكتاب بعض ما جاء من أحكام الشريعة وكيف تُكمّل النفس البشرية بها، فأجتهد في إقتناءه وقراءته.

الثقة تصنع النجاح والنجاح يصنع الثقة

هلْ أنتَ على أهبةِ الإستعداد لمعرفة نفسك؟ ولمعرفة ما تفكّر به حقيقة؟ هلْ تريد أنْ تنطلقَ إلى فضاءات جميلة وسهول خضراء ممتدّة مدَّ البصر؟ وهلْ تعشق أنْ تنير مصابيحَ وهّاجة في مفترقات طرق حياتك؟ وتزرع ورود أملٍ وابتهاج في كلّ شِبْر منْ مسافاتك؟ والأهمُّ هلْ تعلم أيْنَ تجد القوّة الهائلة التي ستحقّق كلّ أمنياتك؟ إنّ القوّة التي ستحقّق الأماني وتجعلك تلمس كلّ أمل داعب شَغافَ قلبك ومساربَ خيالك، هي قوّةٌ في داخلك بلْ تحتَ يديك ورهن إشارتك وأمرك ((أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر))!!... من يعرف معنى هذا الكلام يعرف قيمة نفسه الحقيقية التي هي أسُّ الثقة بالنفس وعلّة الرقي في مدارج النجاح.

للجواهر قيمة عظيمة مهما كانَ شكلها:

رفع المعلّم ورقة نقدية عالية القيمة وسأل من يريدها؟ فرفع الجميع أيديهم لطلبها.. ثم كورها (جعلها كالكرة) وعاد يسأل من يريدها؟ فرفع الجميع أيديهم كذلك.. ثم رماها على الأرض وسحقها بحذائه حتّى اتّسخت تماماً وسأل من يريدها؟ فرفع الجميع أيديَهم بالموافقة على أخذها.... قال المعلّم الحكيم: هذا هو درسُكم اليومَ: وهو مهما قَسَتْ الظروف على هذه الورقة النقدية لمْ تسلبها قيمتَها ..وانتم كذلك فمهما تعرّضتم للنقد والتعثّر والإهمال والتهميش وقلّة المال وغيرها يجب أنْ تؤمنوا أنّ قيمتكم الحقيقية لا تتغيّر ولنْ تتغيّرعندها، فقط تستطيعون النهوض من جديد وتنفضون عن رؤوسكم غبار المصاعب وتقِفُون منْ جديد شامخين بعد كلّ سقوط ولو تكرّرَ السقوط، وستجبرون الجميع على الاعتراف بقيمتكم ولكنْ متى فقدْتم ثِقتكم بأنفسكم فقدتم كل شيء.

تعريف الثقة بالنفس:

هي إحساسُ الشخص بقيمة نفسه بين من حوله، فتصبغ هذه الثقة كلّ حركةٍ له وسَكَنَة أويتصرّف الواثق بنفسه بشكْل طبيعي دون قلق أو رهبة فهو مَنْ يتحكم بسلوكه، وتكون تصرّفاته نابعة من ذاته، فيعيش انسجاماً داخلياً رائعاً بعكس من انعدمت ثقته بنفسه فيتصرّف وكأنّه مراقَبٌ مِن الغيْر فيحاول إرضاءَه ولو سبّب ذلك له الحرج وخالف طبيعته فيصبح القلق حليفه الأول في كل قرار أو اجتماع .

أسباب انعدام الثقة بالنفس:

١- تهويلُ الأمور والمواقف بحيث تشعر بأن من حولك يركّزون على ضعفك ويتصيّدون أخطاءَك.

٢- الخوفُ والقلق من أنْ يصدر منك تصرّف مخالف للمألوف فيواجهك الآخرون باللَوم والنقد.

٣- إحساسُ الإنسان بأنّه ضعيف لايمكنه النجاح ولا يمكن أنْ يقدّم شيئاً للآخرين بل يشعر أنّه غير متميّز وغير نافع لهم وغالباً فإن من يعاني من هكذا تفكير هدّام ويرى نفسه حقيراً ويسرف في هذا التفكير

في مخيلته سيتحوّل هذا التفكير إلى حقيقة مؤلمة، وللأسف أو هذه أخطر المشاكل لأن الشعور بالحقارة يدمّر الشخصية الإنسانية ويدمّر كلّ طاقة إبداع فيها.

المعالجة وطرق اكتساب الثقة بالنفس:

١- إيقاف عملية التحقير للذات مهما كان مصدرُها حتّى ولو جاءت منْ نفس الشخص بتكراره بعض الألفاظ المُوْحية والمعزّزة لعملية تحقير الذات مثل:

[أنا غبي.. أنا فاشل.. أنا ضعيف.. هذا قدَري ولنْ يتغيّر] فهذه من الأخطار الجسيمة على النفس وتحطمها من حيث لا تشعر.

٢- مراجعة تأريخ التجارب الفاشلة وتطويق تأثيرها النفسي وغلق النفس أمامَ النظرات السلبيّة والإحباط الذي يثيره المحيطون بك، ولا تُصغِ إليهم فإنّ الأواني الفارغة تحدث ضجّة أكثر من الأواني الممتلئة، وكذلك البشر لا يحدث ضجّة منهم إلّا ذوو العقول الفارغة فلا تضيّع وقتَك بالمجادلة معهم، والإيمان بأنّ لكلّ داء دواءٌ يشفيه، والثقة بالقابلية على التحسّن التدريجي والإيمان بأنّ الله لم يخلقنا عبثاً، بلْ لخلافته على الأرض، وجعل فينا من المؤهلات ما يكفي لهذه الخلافة.

٣- الإيمان بأنّ الثقة صفة مكتسبة لا وراثية، يمكن أنْ يمتلكها أيُّ إنسان، وعلينا المبادرة لتحقيق نجاح مهما قلَّت قيمته لخلق الثقة أو تعزيزها بالنفس.

٤- تذكر أنّك نسخة فريدة لنْ تتكرّر لذاتك ويمكن أنْ تقومَ بما لم يقم به أحد غيرك، فالمهمّ أنْ تضع يدك على المحراث ولا تلتفتَ إلى الوراء، ولا تدعَ اليأس يستولي عليك.. أنظر إلى حيثُ تَشرق الشمس كلّ فجر جديد.. ولنتعلّمَ منها الدرس الذي أراد الله منّا أنْ نتعلّمه إن الغروب لا يحول دون شروق جديد مرة أخرى في كل صبح جديد.

عقيدتنا في القرآن الكريم

قال تعالى: {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (يونس ٣٧).

قال الشيخ الصدوق: (إعتقادُنا في القرآن أنّه كلامُ الله، ووحيُه وتنزيلُه، وقولُه، وكتابُه. وأنّه لا باطلَ فيه ولا زيغَ ولا ضلالَ.

وأنّه القصص الحقّ، وأنّه قول فصل، وما هو بالهزل، وأنّ الله تعالى مُحدثه، ومنزله، وحافظه، وربّه) (الإعتقادات للشيخ الصدوق: ص ٨٣).

القرآن الكريم عندنا نحن الإمامية الوحي الإلهي الذي أنزله الله عز وجل على لسان نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وهو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن الإتيان بمثله {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} (الإسراء ٨٨)، وهو نفسه الذي بين أيدينا اليوم لأنّه لا يعتريه التبديلُ والتغييرُ والتحريفُ، ومَنْ ادّعى فيه غيرَ ذلك فهو واهِمٌ أو مغالطٌ أو مشتبهٌ، وكلّهم على غير هدى، فإنّه كلام الله الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (فصلت ٤٢).

ومنْ دلائل إعجازه أنّه كلّما تقدّم الزمن وتقدّمت العلوم والفنون، فهو باق على طراوته وحلاوته وعلى سموِّ مقاصدِه وأفكارِه، لما احتواه منْ حقائقَ ومعارفَ عاليةٍ ولا يظهر فيه خطأٌ في نظرية علْميّة ثابتة، ولا يتحمّل نقْضَ حقيقة فلسفية يقينية، على العكس من كتب العلماء وأعاظم الفلاسفة، مهْما بلغوا في منزلتهم العلمية ومراتبهم الفكرية، فإنه يبدو بعض منها على الأقل تافهاً أو نابياً أو مغلوطاً، كلّما تقدّمتْ الأبحاث العلمية وتقدّمتْ العلوم بالنظريات المستحدثة، حتى من مثل أعاظم فلاسفة اليونان كسقراط وإفلاطون وأرسطو، الذين اعترف لهم جميعُ من جاء بعدَهم بالأبوّة العلمية والتفوّق الفكري.

بلْ إنّ هذا الإعجاز ثَبتَ لغير العرب أيضاً عن طريق ما عرفوه بالدراسة والتتبّع مسألة تواتر إعجاز القرآن، والتواتر باعث على الجزم واليقين، مضافاً إلى أنّه ثبت الإعجاز في معاني القرآن الحكيم أيضاً في ترجمته عياناً، بما اشتمل عليه من عوالي المعاني ورفيع المباني، وإخباراته الغيبيّة ومدالیله الزكيّة.

وفي هذا الخصوصِ نقل لنا التأريخ قصة نافعة وهي أنّ ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتّفقوا على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن. وكانوا بمكّة عاهدوا على أن يجيؤوا بمعارضته في العام القابل، فلمّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم (عليه السلام) قال أحدهم: إنّي لمّا رأيتُ قوله: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ) (هود: ٤٤)،

كفَفْتُ عن المعارضة، وقال الآخر: وكذا أنا لمّا وجدْتُ قوله: (فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) (يوسف ٨٠)، أيِسْتُ من المعارضة، وكانوا يُسرّون بذلك إذ مرّ عليهم الصادق (عليه السلام) فالتفتَ إليهم وقرأ عليهم: (قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) (الإسراء: ٨٨) فبهتوا) (بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢١٣)، كما نعتقد أن القرآن الكريم يحوي جميع ما يحتاجه البشر لإدارة معاشهم في الدنيا وسعادتهم في الآخرة ولا نقص فيه من هذه الناحية إطلاقاً {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} (الإسراء ٩).

ويجب -عندنا- احترامُ القرآن الكريم وتعظيمُه وتكريمُه بالقول والعمل، وتنزيهُه عن كل ما لا يليق من الخبائث، فلا يجوز تنجيسُ كلماته حتّى الكلمة الواحدة المعتبرة جزأ منه على وجه يقصد أنها جزء منه، كما لا يجوز لِمَنْ كان على غير طهارةٍ أنّ يمسّ كلماته أو حروفه، سواء كان محدثا بالحدث الأكبر كالجنابة والحيض والنفاس وشبهها، أو محدثا بالحدث الأصغر حتى النوم، إلا إذا اغتسل أو توضأ على التفاصيل التي تذكر في الكتب الفقهية.

كما أنّه لا يجوز إحراقه، ولا يجوز توهينه بأي ضرب من ضروب التوهين الذي يعد في عرف الناس توهينا، مثل رميه أو تقذيره أو سحقِه بالرِجْل أو وضعِه في مكانٍ مستحقَرٍ، فلوْ تعمّدَ شخصٌ توهينُه وتحقيرُه بفعلِ واحد من هذه الأمور وشبهِها فهو معدود من المنكرين للإسلام وقدسيته، المحكوم عليهم بالمروق عن الدين والكفر برب العالمين.

أصحاب الفيل

قال تعالى في سورة الفيل: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)}.

كان أبرهة الحبشي والياً لليمن في عهد الملك النجاشي فأخذ على عاتقه بناءَ كنيسة عظيمة سماها (القُلَّيْس) لتغير وجهة حجّ العرب نحوها بدلا من بيت الله الحرام، فبعث أبرهة رسوله لبني كنانة طالبا منهم الحج للكنيسة فقتلوه، فعزم أبرهة على هدم الكعبة، وجهّز جيشا جرّاراً، ووضع في مقدّمته فيلاً عظيماً، فعزمتْ العرب على قتاله، وكان منهم رجلٌ من أشراف اليمن يُقال له ذو نفر إلتحم ومن معه بجيش ابرهة، لكنّه هُزِم، وبعدها خرج نفيل بن حبيب الخثعمي وحاربه، فهُزم أيضاً ووصل أبرهة للطائف، فخرج معه رجل من ثقيف اسمه أبو رغال ليكون دليلا على وجهته فمات في الطريق ودفن فيها!، وصار قبره مرجما عند العرب،وعند وصول ابرهة لمكان يسمى (مغمس) بين الطائف ومكة أرسل كتيبة من جنده، غَنَمَت له أموالَ قريْش وما حولَها، وكان من بين هذه الغنائم مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، كبير قريش وسيّدها، فهمّت قريش وكِنانة وهُذيْل لقتال أَبرهة، ثم عَدلوا عن قتاله لِعِظم جيشه، فبعث أبرهة رسولاً لسيّد مكّة يبلغه أنّ الملك لم يأتِ لحربهم وإنّما جاء لهدْم البيت فقط فإنْ لمْ يتعرّضوا له فلا حاجة له في دمائهم، فأجابه عبد المطلب والله ما لنا طاقة بحربه، وأقبل لمحادثة أبرهة، فلمّا رآه أجَلّه وأكرمه وقرّبه في المجلس، فقال له أبرهة ما حاجتك؟ فأجابه عبد المطلب: أنْ تُرُدّ عليّ إبِلي، فقال أبرهة: أعجبْتَني حين رأيتُك وزهدْتُ فيك بطلبك! أتكلّمني في مائتي بعير أصبتُها منك وتترك بيتاً هو رمزُ دينك ودين آبائك ولا تخاطبُني فيه؟ فقال له عبد المطّلب: إنّي ربُّ الإبل وللبيْت ربٌّ يمنعه، فقال أبرهة: ما كان ليمتنعَ منّي، وردّ له إبلَه، ثمّ أمر أبرهة جيشه والفيل في مقدمته بدخول مكة، لكنّ الفيل لمْ يتحرّك نحوها ووجّهوه لكلّ ناحية غير مكّة فسعى لها، وتمّ ما أراده الله من إهلاك أبرهة وجيشه بإرساله طيوراً عليهم، يحمل كلّ طائر منها ثلاثة أحجار إحداها في منقاره وآخران في رجليه ما أصابتْ أحداً منهم إلا هلك، فتركتهم كأوراق الشجر اليابسة الممزّقة، فهرب مَنْ بقي آخذين معهم أبرهة المصاب وبعدها بدأ لحم جسده يتساقط قطعاً، حتى وصلوا اليمن فما مات حتى انشق صدره.

ولنا مع حادثة الفيل وقفات نستلهم منها العبر، فهي قصة من قصص الظالمين الهالكين، كانت معجزةً من الله سبحانه وآيةً للنبيّ الأكرم (ﷺ) وصوناً له لأنّ النبيّ (ﷺ) في زمانها كان حملاً في بطن أمّه وولد بعد حادثة الفيل بخمسين يوماً فلو انتصر أبرهة لَسَبَوا أهل مكّة واسترقوا ولكنّ الله أهلكه وجيشه صيانة لرسوله حتّى لايجري السبْيُ عليه (ﷺ) ولم تكنْ لقريش القدرة للدفاع عن نفسها وليس لهم مكانة إلهية لكونهم من عبّاد الصنم حتى يظهروا على اعدائهم بالمعونة الإلهية، لكنّ ما أراده الله تعالى من ظهور الإسلام تأسيساً للنبوة وتعظيماً للكعبة وأن يجعلها قبلةً للصلاة ومنسكاً للحج، رغم أنّ دين أبرهة وجيشه النصرانية خيرٌ من دين أهل قريش فنعلم بذلك أن هذه الآية لم تكن لأجل من يسكن قرب البيت الحرام بل كانت لأجل البيت أو لأجل النبيّ (ﷺ) الذي ولد في ذلك العام عند البيت أو لكليهما فحادثة الفيل رسالة للمسلمين أن لا يستسلموا ولا ييأسوا من نصر الله حتّى وإن كان المسلمون مستضعفين والقوى العظمى تبطش وتقهر وتظلم فالله بالمرصاد.

ولادة الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف في العالم:

لليلة الخامس عشر من شعبان ويومه أهميّةٌ خاصّة عند المسلمين، إذْ ورد فيهما عدة أحاديث وروايات تُبيّن فضلهما وأهميّتهما، فهي ليلة بالغةُ الشرف، وعندما سُئِل الباقر(عليه السلام) عن فضْل هذه الليلة قال (عليه السلام): (هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر فيها يمنح الله العباد فضله ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها فإنّها ليلة آل الله عز وجل على نفسه أنْ لا يردّ سائلاً فيها مالم يسأل المعصية، وإنّها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا (صلى الله عليه وآله)، فاجتهدوا في دعاء الله تعالى والثناء عليه.. الخبر) (وسائل الشيعة ج٥ ص٢٣٨)، وأمّا يوم الخامس عشر منه ففيه ولادة بقيّة الله الأعظم الحجّة بن الحسن العسكريّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سنة (٢٥٥ هجرية)، وهو آخر الأئمة الإثني عشر، وأمّه السيدة نرجس (عليها السلام)، ومن ألقابه المهديّ وصاحب الزمان والقائم وألقاب كثيرة أُخرى، وفيه بشّر الرسول (صلى الله عليه وآله) أمّته بخروج رجل من ولده من نسل فاطمة الزهراء(عليها السلام) آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وقال الإمام الهاديّ (عليه السلام): (الإمامُ بعدي الحسنُ، وبعد الحسن ابنُه القائم، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) (بحار الأنوار للمجلسي ج٥٠ ص٢٣٩)، فيُحيي المسلمون هذا اليوم لا سيّما نحن الشيعة بالبهجة والفرح والسرور، وبالصلاة والذكر وتلاوة القرآن. حيثُ نعتني عناية خاصة بإحياء مراسم النصف من شعبان، وذلك من خلال تزيين الشوارع والأزقّة بالأضواء والأزهار وتوزيع الحلويات والعصائر في الطرقات والشوارع، وإقامة أجواء الفرح بمناسبة المولد الشريف في الأماكن العامة وفي الحسينات والمؤسسات الدينية وغير الدينية والتي يتكفّل بها الناس عادة، ولزيارة الحسين(عليه السلام) أهمية بالغة في هذا اليوم المبارك لورود أخبار خاصة بها، ولذا نحرص على إحياء مراسم ولادة القائم(عليه السلام) في مرقد الإمام الحسين(عليه السلام)، حيث تقدّم المواكب الحسينية في هذا اليوم الخدمات لزائري كربلاء المقدسة من العراقيين ومن العالم الإسلامي في كلّ عام إحياءً لهذه الذكرى، وسط حالة من البهجة والفرح والدعاء بتعجيل ظهوره الذي سيقيم دولة العدل الإلهي، ويقضي على الظلم والجور في شتّى بقاع الارض.

وأمّا إقامة الإحتفالات في دول العالم بمناسبة ولادة الحجّة ففي هولندا مثلاً وتحديداً مدينة لاهاي الهولندية تقام مراسم الإحتفال بمناسبة ذكرى ولادة الامام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، من قبل الجالية العربية والإسلامية عموماً والعراقية خصوصاً وبحضور جموع غفيرة حتّى من الهولنديين ومن مختلف المدن الهولندية، وعادة يبدأ الحفل بتلاوة عطِرة من القرآن الكريم، وبعدها تُقرأ زيارة الامام المعروفة، بزيارة (آل ياسين)، ثم كلمة باللغة الهولندية تُتَناوَل فيها سيرة واخلاق الائمة وغيبة الامام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتطرح عدّة اسئلة لبراعم أبناء الجالية والإجابة عنها، ويُقدّم بعدها للحاضرين ما يناسب من الطعام والشراب.

ويوجد ما يشابه هذه النشاطات في عموم أوربا، ففي السويد تقام هذه الإحتفالات في مدينة (مالمو) مهرجانها السنوي بمناسبة الذكرى الشعبانية، وفي لندن أيضا يقوم جمهور غفير من العرب والمسلمين لإحياء ذكرى المناسبة السعيدة، وفي ألمانيا كذلك وبلجيكا وغيرها وكذا الحال في أمريكا الشمالية والجنوبية أيضا.

من أحكام التدخين

أخـذتْ الأبَ الصدمـةُ عندما علِـم أنّ وَلَدَه يتعاطى التدخين من دون علمه، وشـاهد كيـف يُخرِج الإبن علبـة التدخيـن ويضعهـا أمامه مفتخـراً بكونه قد صـار رجلاً يحق لـه إن يمارسَ ما يمارسـه الرجال!

وبـدأ الأب بالبحـث عـن طريقـة يبدأ فيهـا بنصيحة ابنـه للكف عن هـذا العمـل، لكنّه كان متـردّدا كيف يبـدأ الـكلام وينصـح ابنه بعـدم التدخين وهـو يمـارس التدخين في نفـس الوقت.

هـل يقـول لـه أنّـه قـد أخطأ وسـيكفّر عـن هذا الخطـأ بتركـه أم يقـول له إنـه مضطـر للتدخيـن وحكمه مختلـف عنـه مـا دام الولد ليـس معتـادا علـى التدخيـن وبالتالي يمكنـه الترك بسـهولة.

وبينما الأب شارد الذهن لا يعرف كيف يبدأ الكلام بادره الابن وهو يحرك علبة التدخين قائلا:

ما رأيك بهذا النوع هل تدخن منه أم تدخن نوعا آخر؟

شـعر الأب بالإحـراج؛ لأنـه لا يجـد طريقـا للتعبيـر عـن رغبتـه فـي الـكلام عـن رفضـه لهـذا الأمر في الوقـت الذي يمارسـه بنفسـه.

أحـس الولـد بالإحـراج الذي تسـبب فيه مـن خلال السـؤال عـن نوعيـة التدخيـن، وأراد أن يخفف من ضغـط الإحـراج فسـال قائـلا: إذا أردت أن أدخـن فهل يوجـد ما يمنع ذلك شـرعا؟

شـعر الأب أن المسـالة لـم تختلف كثيرا؛ لأن السـؤال عن هـذا الأمر لا يتخلف من حيـث الإحراج عن السـؤال السـابق؛ لأنـه إن قـال: إن التدخيـن حـرام، فقد اعتـرف بارتكابـه الحـرام ، وان قـال: إن التدخين حـلال، فقـد فتـح الطريق أمـام ولده ليمارسـه من دون إحـراج كما يمارسـه هو.

ثم بدأ يكشف عن نفسه بعض الإحراج وقال:

إن التدخيـن قـد يكـون محرمـا كمـا يـراه بعـض العلمـاء، وقد يكـون غيـر محرم كمـا يراه بعـض آخر، وفـي الحالتيـن إن اسـتطاع الإنسـان الاسـتغناء عنـه فلمـاذا يبقى ملتصقـا به وهو قـادر على تركـه !؟ فعاد الابـن إلـى السـؤال: مـاذا عـن زماننا هـذا وكيف ينظـر العلمـاء إلى هـذا الأمر؟

فقال الأب: أما الآن فقد وضع العلماء ضابطة للوقوف على حكم التدخين ألا وهي النظر إلى حالة الضرر التي تحدثها عملية ممارسة التدخين في المستقبل.

فرد الابن: هل هذا حكم للمبتدئ والمعتاد ؟

فأجاب الأب بعد أن ذهب منه الإحراج شيئا فشيئا بقوله:

كلا إنما يحرم التدخين على المبتدئ إذا كان يلحق به ضرراً بليغاً، ولو في المستقبل، سواء أكان الضرر البليغ معلوماً أو مظنوناً أو محتملاً بدرجة يصدق معه الخوف عند العقلاء، وأما مع الأمن من الضرر البليغ ولو من جهة عدم الإكثار منه فلا بأس به.

أما المعتاد على التدخين فإذا كان الاستمرار عليه يلحق به ضرراً بليغاً لزمه الإقلاع، إلاّ إذا كان يتضرّر بتركه ضرراً مماثلاً لضرر الاستمرار عليه، أو أشدّ من ذلك الضرر، أو كان يجد حرجاً كبيراً في الإقلاع عنه بحدّ لا يتحمّل عادة.

نظر الابن إلى الأب مبتسما واخذ يفتح العلبة، وظن الأب أن ولده سيقوم بممارسة التدخين بعد سماعه لهذا الكلام وفعلا فتح الولد العلبة فتبين أنها كانت خالية.

فقال الأب: هل العلبة انتهت وأنت لا تدري؟

فرد الابن: كلّا إنها فارغة من البداية، فأنا كنت أريد معرفة حكم التدخين وأخذت علبة فارغة من علبك وأردت أن أعرف منك حكم التدخين؛ لأن أصحابي يريدون مني أن أدخن، فما هو رأيك هل أصبح مثلك مدخنا أم تصبح مثلي؟

فرد الأب: كلا أنا مارست التدخين ولا أجد حرجاً الآن في تركه وأريدك أن تكون مثلي تترك ما تشعر أنه ليس بضروري وأنا قررت أن أصبح مثلك فلا ترجع إلى التفكير بالتدخين.

من وصايا المرجعية الدينية العليا المتمثلة بآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) إلى الشباب المؤمن / الوصية الأولى

لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه

(لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة، فلا يفرّطنّ أحدكم بهذا الاعتقاد بحالٍ بعد أن دلّت عليه الأدلّة الواضحة وقضى به المنهج القويم، فكل كائن في هذا العالم ـ إذا سبر الإنسان أغواره ـ صنع بديع يدلّ على صانع قدير وخالق عظيم، وقد توالت رسائله سبحانه من خلال أنبيائه للتذكير بذلك، وقد أبان فيها عزّ وجل أنّ حقيقة هذه الحياة ـ كما رسمها هو ـ مضمار يبلو فيه عباده أيّهم أحسن عملاً، فمن حجب عنه وجود الله سبحانه والدار الآخرة فقد غاب عنه من الحياة معناها وآفاقها وعاقبتها وأظلمت عليه المسيرة فيها، فليحافظ كلّ واحدٍ منكم على اعتقاده بذلك، وليجعله أعزّ الأشياء لديه كما هو أهمّها، بل يسعى إلى أن يزداد به يقيناً واعتباراً حتّى يكون حاضراً عنده، ينظر إليه بالبصيرة النافذة والرؤية الثاقبة، وعند الصباح يحمد القوم السرى).

من الأمور التي تكدّر صفاء العيش وتغلّظُ الحياة على الإنسان هو انعدامُ اليقين بالله عز وجل، أو ضعفُ ذلك اليقين وقلة الإلتفات اليه، وربّما يعيش شبابُنا اليومَ حالة من حالات ضعف اليقين، فتجد الإضطراب وفقدان الإتزان يظهر كصفة على سلوكه النفسي والإجتماعي، وهذا خلاف أصحاب اليقين، الذين تعلقت قلوبهم بالله تعالى فإنهم في حال آخر، وصفهم أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال: (بَاشَرُوا رُوحَ اَلْيَقِينِ وَ اِسْتَلاَنُوا مَا اِسْتَوْعَرَهُ اَلْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اِسْتَوْحَشَ مِنْهُ اَلْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا اَلدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ اَلْأَعْلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اَللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ اَلدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ) (نهج البلاغة ص٤٩٧).

واليقين الذي أشار إليه سماحة السيد (دام ظله) هو الإيمان بوجود الصانع جل وعلا، والإقرار بوحدانيته وصفاته الحاكية عن الكمال المطلق، بهذا المقدار لا أكثر، فلا يذهب الذهن الى المعاني الأخرى لليقين التي تتبناها بعض طرق العرفان وغيرهم.

ولا يظنُّ أحدٌ أنّ تحصيل المرتبة المطلوبة من مراتب اليقين أمرٌ صعب المنال، وربّما يكون هذا تصوّراً ناشئاً من عدم الالتفات الى طرق تحصيل اليقين، والتي أهمها التفكر، نعم التفكر يقود الى اليقين بالله عز وجل من

حيث وجوده، ومن حيث صفاته، ومن حيث إحاطته وقيوميته على العباد، كيف لا والباري عز وجل أخبرنا ودلّنا على نفسه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق-١٦) فكل كائن في هذا العالم ـ إذا سبر الإنسان أغواره ـ صنع بديع يدلّ على صانع قدير وخالق عظيم.

وكان من وظائف الرسل التي أرسلهم الله تعالى هو هداية الناس الى اليقين بالله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (ابراهيم:١٠)

لَذا فنحنُ كلُّنا مُطالبون بأن نترقّى عن عالم المادة، ونعيش عالم العلاقة مع الله تعالى، الذي هو المُفيض للوجود المستجمع لصفات الكمال، لتحصيل الكمال الروحي للإنسان، وطريقنا الى هذه الغاية هي مقاومة الطبيعة المتثاقلة للإنسان تجاه هذه العلاقة، التثاقل الذي يمدّه الشيطان بماء البقاء والإستمرار والإستقرار في النفس الإنسانية، لكي تخلو من متعلقاتها الروحية ويقتصر تفكيرصاحبها على عالم الماديّات كما قلنا.

قال الله عز وجل: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ نفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثَّاقَلْتُمْ إِلَى لأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بالْحَيَاةِ لدُّنْيَا مِنَ لآخِرَةِ﴾ (التوبة ٣٨)

والآية الكريمة وإنْ كانت تحكي عن التثاقل والتقاعس عن الجهاد، إلّا أنّها تقرّر أنْ جنبة التثاقل عن الأمور المختلفة يمكن أنْ تتفعّل عند الإنسان في جانب ما إذا ابتعد عن الله، وإذا اعتبرنا أنّ الجهاد والغزو مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مصاديق العلاقة مع الله وهو ليس ببعيد تكون الآية مطابقة وصادقة على موضوعنا.

وأهم آثار اليقين حصول صفة الطمأنينة عند الإنسان قال تعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد ٢٨) فالطمأنينة ، وسكون القلب حالة تابعة لدرجة اليقين، فالقلب الذي يعيش حالَة اليقين بالله عزوجل يكون إنساناً مطمئناً . نعم هذا الإطمئنان من النوع الذي وصفه أمير المؤمنين في (عليه السلام) نهج البلاغة: (فهمْ والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعّمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون، كأنّ زفير جهنم في أصول آذانهم) (نهج البلاغة ص٣٠٣)، وهذا الأثر الروحاني أثرٌ مهمٌ وأساسيٌ لليقين، وطوبى لإنسانٍ يعيش هذه الحالة.

المرأةُ الأُسوةُ تَجسيدٌ لعفّةِ السَّماءِ ونِبْراسٌ لنساءِ الأَرضِ

كان لنا كلامٌ في العدد السابق عن غياب القدوة النسوية الحسنة عن حياة نساء اليوم، وأَعزيْنا السببَ في ذلك إلى هذه الأُمّة الغافلةِ وكُتّابِها ومُدوّني التأريخ الإسلامي الذين أَغمضوا العينَ عن كثيرٍ من القُدُوات الإلهيات، اللّواتي لو عُرضت سيرتُهن على نسائِنا وبناتِنا اليومَ لكان الحال يختلف عمّا نحن فيه الآن، لأَن غياب القدوة الحسنة سيفتح المجال للنموذج السيء أن يحلَّ محلَّ القدوة الحسنة لا مُحالة، وهذا ما لمسناه في نوادي المرأة ومنظماتِها، فإنها خلت من ذكر تلك النماذج الطاهرة ومن ذِكر سِيَرِهِنَّ، مِمَّا كانت النتيجةُ هي انحسار حتّى الحجاب الإسلامي من تلك التجمّعات النسوية، وحَلّت مفاهيمُ الثَّقافاتُ الأُخرى محلَّ ثقافتِنا الإِسلامية الأَصيلة.

وعلى أيِّ حالٍ فإنّه يُمكنُنا أن نذكرَ بعض الآثار الإيجابية التي تتركها القدوةُ الحسنة على حياة المرأة، وهي:

١- تَعميقُ وتأصيلُ البُعدِ العقائدي في حياة المرأةِ المسلمة، وجَعله جُزءاً لا يتجزأُ في السلوك والعمل، إذ من المعروف أَنّ العقائد الإِسلامية ما لمْ تجدْ منْ يخرجُها من حيّز الكتب والأَوراق والأَبحاث، فإنّها تظلُ حِبراً على وَرَق، وتعيشُ في عالمِ النظريات والدراسات فحسب، فيأتي الدورُ المُهمّ للقدوة الحسنة التي تُترجم لنا تلك العقائد الإِسلامية عَملياً، وتُخرجها من الحيّز النظري إلى التطبيقي، فتَصبح القدوة الحسنة إشعاعاً منيراً لدرب المؤمنين، وتكون مثالاً حيّاً لكلِّ من الرجل والمرأة، قال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (التحريم: ١١)، فهي بحقٍّ من أعالي قدوات المؤمنين، ذلك لأنّها رفضت حياة النعومة والترف من أجل الله تعالى، وتحملت المآسي والآلام من أجل عقيدتها وإيمانها اليقيني الذي لم يخامره شكٌّ أبداً، وهذا قمة التجسيد العقائدي على مستوى السلوك والعمل.

٢- تنوير المرأة بالآداب والأخلاق الإسلامية الفاضلة، وتزويدها بالفقاهة الإسلامية الصحيحة، إذْ من الواضح جداً أن قدوةً كالزهراء (عليها السلام) أو زينب (عليها السلام) قد خطّتا بسلوكهما طريقاً مستقيماً في الأَخلاق العالية والعفة الرصينة والفقاهة المحكمة، فهذه قصة الزهراء (عليها السلام) مع ذلك الأعمى التي احتجبت عنه مع كونه أَعمى، فسألها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن السبب؟ فتجيب: إنه يشمُّ الريح! أو قصّة العقيلة (عليها السلام) وخروجها لزيارة البقيع مع أبيها وأخوتها، أو قصّة جارها الذي لم يسمع لها صوتاً، ولم يُرَ لها شخصاً طيلة عقدين من الزمن! فهل تخلقت بناتنا بأخلاق تلك القدوات العظيمات؟

التمر مضاد للسرطان

عن الإمام الصادق(عليه السلام): (إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فوضعوا بين يديه جُلة تمر. فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أصدقةٌ أم هدية؟ قالوا: بل هدية فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أيُ تمراتكم هذه؟ قالوا: هو البرني يا رسول الله.

فقال هذا جبرئيل يخبرني أن في تمرتكم هذه تسع خصال: تُخبل الشيطان، وتقوي الظهر، وتزيد في المجامعة، وتزيد في السمع والبصر، وتقرب من الله، وتباعد من الشيطان، وتهضم الطعام، وتذهب بالداء، وتطيب النكهة) (بحار الأنوار: ج٦٦، ص١٢٨، ح١١)

أكدت دراسة حديثة نشرت في دورية خاصة بالتغذية الصحية في أمريكا أن التمر هو مصدر الغذاء المثالي تقريبا حيث يحتوي مالايقل عن (١٥) نوعا من المعادن المهمة فضلا عن السيلينيوم وهي مادة مضادة للسرطان وتساعد على تقوية المناعة كذلك يحتوي التمر على (٢٣) نوعا من الأحماض الأمينية وبعض الأحماض الدهنية غير المشبعة مثل (البالمتيوليك واللينو ليك والأوليك واللينو لينيك). والأهم هو أن الأستفادة من هذه الثمرة لا يتطلب الإكثار من تناولها فتناول (٣) حبات في اليوم كافية للحصول على فوائد مذهلة وفيما يلي بعض خصائص هذه الثمرة المباركة:

١- مُزوِد بالطاقة فائق السرعة: لاحتوائه على كل العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم لتعزيز طاقته خلال اليوم كما تساعد أليافه على إستقرار نسبة السكر في الدم مما يساعد الجسم على تجنب إستهلاك السكر (مصدر الطاقة) الزائد في الجسم (تأمل نصيحة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالإفطار على التمر).

٢- يدعم عملية الهضم فوفقاً لموقع (غيزوندهايت إيرنيرونغ) فالتمر غني جداً بألياف قابلة للذوبان تضمن القدرة على هضم سلس. ومن المفارقات أن التمر يستخدم في حالات الإسهال والإمساك لقدرته على تحقيق توازن معين في الأمعاء وبقليل من التمر نضمن تخفيف الآلام المعوية وزيادة عدد البكتريا المعوية النافعة.

٣- تحسين المناعة: لكثرة المعادن في التمر تجعل منه غذاءا له فوائد سحرية فيما يتعلق بتقوية العظام وتعزيز المناعة وتناول (٣) تمرات يوميا خير واقٍ وحام من أمراض العظام كمرض هشاشة العظام

٤- معالجة فقر الدم: بفضل كمية الحديد العالية الموجودة في التمر فالتمر هو المعالج الأفضل لهذا المرض (فقر الدم).

٥- تقوية القلب: بسبب نسبة البوتاسيوم العالية فيه فقد أكدت الدراسات العلمية أن تناوله يقلل من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية وأمراض القلب الأخرى وثمرة التمر البنية اللون تساعد على تخفيض نسبة الكوليسترول (DLD) الضاربالصحة.

٦- الحد من أعراض الحساسية لاحتوائه على كمية عالية من الكبريت. فالحمد لله على نعمه كلها بجميع محامده كلها وصلى الله على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحسين (عليه السلام)

عن ابن ماجه في السُنن، والزَّمَخْشَرِي في الفَائِق:
رأى النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله) الحسين (عليه السلام) يَلعبُ مع الصّبيانِ في السِّكةِ فاستقبلَ (أي: تقدم) النَّبيّ (صلى الله عليه وآله) أَمامَ القومِ فبسطَ إحدى يديهِ فطفقَ الصَّبيُّ يَفرُّ مرّةً مِن ههنا، وَمرّةً مِن ههنا، وَرسولُ اللهِ يُضاحكهُ، ثم أَخذهُ فجعلَ إحدى يَديهِ تَحتَ ذِقْنه والأُخرى عَلى أُسِّ رَأْسِهِ وأَقنعهُ (أي: رفعهُ) فقبّلهُ وقال: أَنا مِن حُسينٍ وَحُسينٌ مِنّي، أَحبَّ اللهُ مَن أَحبَّ حُسيناً، حُسينٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسباطِ).

ثلاثةٌ معصومون...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ثَلاثةٌ مَعْصُومونَ مِنْ إِبْلِيس وَجُنُودِهِ: الذَّاكِرونَ لله، والبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَالْمُستَغْفِرُونَ بالأَسْحَارِ) (مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١٤٧).

اِخْشَوشِنُوا

يُعتبر الحريرُ من ثياب الترف واللين، لهذا فهو من لبس النساء، لا يَحرُمُ عليهن لبسُهُ، ولكنَّ الإنسانَ المؤمن قد يردُ في ذهنه سؤال: هل توجد ملازمة بين حرمة لبس الحرير واستفادة الخشونة في العيش؟ فلعل التحريم لأجل أنه من لباس الجبابرة.

إن الخشونة في العيش من الأمور التي أُمِرْنَا بها، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (اِخْشَوشِنُوا، فإِنَّ النِعمَ لا تَدومُ) (سنن أبي داود هامش ص٢٨١)، وعن الإمام عليٍّ (عليه السلام) أنه قال: (أَلا وإِنَّ الشَّجرةَ البريّة أَصلبُ عُوداً، والرَّوائِعُ الخَضِرة أَرَقُّ جُلوُدَاً.. والنَباتاتُ البَدَويّة أَقوى وَقُودَاً وأَبطأُ خمُودَاً) (نهج البلاغة ج٣ ص٧٢).

فعلى الإنسان المؤمن، أن يكون في مستوى تحمل شيء من الخشونة؛ لأن هذه الحياة لا تدوم بهذه الكيفية، بالإضافة إلى أن بعض العبادات تحتاج إلى قوة وشدّة، ومن تعوّدَ اللينَ والتَرفَ يَتقاعسُ عن وَظيفتِهِ عند الشدائِدِ.

عجل الله فرجه
اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ اللّه وَناصِرَ حَقِّه
اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصَلّي وَتَقْنُتُ
١٥/شعبان ولادة الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
يا مهدي
Dhia_Art

قسم الشؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

يمكنكم متابعة إصدارات شعبة التبليغ على الموقع الرسمي للعتبة العلوية المقدسة

WWW.IMAMALI.NET

مجلة بيوت المتقين

مجلة اليقين

مجلة سبل الأمن

مجلة ولاء الشباب

كتب

فولدرات المناسبات الدينية

فولدرات أسبوع التوبة

نصائح السيد السيستاني للشباب